طريق افاضة العقل نورا اليقين وهو التمكين من نزول المعرفة على ساحة اى حضرة القلب
اى قلب المومن بعد التنقية من الاغراض والامراض اعلم ايها السالك فى طريق الله تعالى ان جملة
الانسان باعتبار التفصيل روح وعقل ونفس وهم الحاكمون على هذه المدينة الادمية
فاما الروح فهو واحد قدسى سار فى سايرالاعضا الجسمانية وتعددها فى كل عضو
فهو روح واحد وهو ارواح كثيرة لكنه لايدبر الجسم لانه بمنزلة السلطان لارفعة ولاتجاب
كما تقدم بيانه واما العقل فهو نور الروح الظاهر عنها على المملكة الانسانية فهو بمنزلة الوزير
لتدبير هذا الجسم الادمى فيتصرف فيه بامر الروح على حسب الامكان واما النفس فهى نور العقل
وهى له بمنزلة الخادم يصرفها فى الامور كيف شاء فان كمل العقل فى تدبيره كملت النفس فى خدمتها
له وان نقص العقل فى تدبيره نقصت النفس فى خدمتها له وجنحت الى الخيانة والفجور
ومكنت الشيطان منها واتفقت معه على خراب هذه المدينة واسرت العقل تحت حكمها
وسميت نفسا لانها نافست الحق تعالى بدعواها الوانها نفس الرحمن يفتح الفاء ففنس تعالى
بها عن العقل كربه حيث جعلها محلا لقبول ما يلقى اليها من الامور ولو حالما يسطر فيها
من التقادير وجملة هذه الثلاث حضرة المذكورة من الروح والعقل والنفس امر واحد وهو
امر الله تعالى كما قال سبحانه وتعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
فالعقل ياخذ النور القدسى من حضرة الروح الكلى وينزل به الى ارض القلب فتشرق بنوره
سايرالاعضاء كنزول الشمس بنورها من السماء الرابعة الى ارض الدنيا فتشرق به سايرالكائنات
تقدم بين يدى الكلام يعنى تضرب مثلا لاجل التقريب اى تقريبا لفهم القاصرين من الناس
فى بيان ما تذكره من افاضت العقل نورا اليقين على ساحة القلب وبيان ذلك المثال هو
ان الشمس فى السماء الرابعة اذا قابلت بنورها الجسم الصقيل اى المجلى الصافى الملاساح
والاناس فانه اى الشان والامر ينبعث اى يخرج منه ذلك الجسم الذى قابلته الشمس نور
شعشعانى يشبه نورا لشمس منعكسا يضئ به اى بذلك النور المنعكس موضع
اى مكان لاتقابله الشمس بقرصها فيشرق ذلك الموضع بانعكاس الشعاع وقد شاهدت
ذلك مرة فى مسجد بدمشق كنت اصلى فيه العصر وباب المسجد الى جهة الشمال فرايت
الشمس داخلة على من الباب صانرة فى حايط المحراب امام وجهى وانا فى الصلاة فتجلى
من ذلك كون الشمس فى جهة المغرب ونورها مشرق من جهة الشمال الى جهة القبلة وصار
عندى فى نفسى شى من ذلك فلما فرغت من الصلاة نظرت الى باب المسجد وهو خلف
ظهرى لا رامن اين هذه الشمس فاذا فى باب المسجد دكان فرايتى مواجهة لباب المسجد
والشمس صانرة فى المراية فانعكس شعاعها الى جهة القبلة فعرفت الامر واستفدت
منه فايدة فى الباطن كصنوا القمر فى سماء الدنيا الذى هو انعكاس ضوا الشمس

قال الشمس

فان الشمس بالليل تصير تحت الارض فيضرب نورها الى السما فتبقى الارض فى ظلمة فاذا كان القرفى السما
وهو صقيل ضرب فيه نورالشمس لكونه اذ ذاك مقابلا لها فيخرج منه النور منعكس الى الارض فتشرق الارض
بنوره وتزول منها الظلمة فافهم هذا المثال ان كنت من ارباب الاحوال والافعليك باتباع الفقه وتهذيب
نفسك فيه حتى يفتح الله عليك بابا لفهم فتفهم المقصود من تجلى الملك المعبود فمن اراد ان يرى
الشمس كما هى من غير ان ينظر اليها فيجعل عينه اى موقع بصره فى الموضع الذى تضرب اى وقع
فيه النور المنعكس كما ذكرناه وينظر ايضا فى الجسم الصقيل كالمراة ونحوها فانه اذا نظر فى ذلك
راى الشمس تشرق منه وعند ذلك يكشف اى يشهد الشمس حقيقة فى ذلك الجسم من غير ان يراها
فى السماء لان الذى راه فى الجسم الصقيل من ظهور الشمس ونورها هو عين ما هو فى السما وفى هذا الامر
سر عظيم لا ولى الابصار ويجى اى يظهر من هذا الترتيب اى الامر المذكور شكل اى ظهور مثلث
اى على ثلاثة اركان الركن الواحد قرص الشمس الذى يصدر عنه النور المشرق فى الجسم والركن الثانى
هو الجسم الصقيل الذى نزلت فيه الشمس والركن الثالث هو موضع ضرب اى وقوع الشعاع المنعكس
من ذلك الجسم كما بيناه واعلم ياايها السالك فى هذا الطريق بعد ان ضربت لك هذا المثال الذى
هو ضرب نورالشمس فى القمر والجسم الصقيل فى العالم الكون ان النفس الحيوانية التى فى الانسان
يفيض عليها نور الهى من جانب اى جهة التجويف وهو القلب الانسانى الذى فيه مستقر
الروح الامرى الكبير نعت للروح ونعته بالكبير لكونه مهيمنا على جميع اعضا الجسم الانسانى
وغيره كان فى القلب بيت هى موضع الايمان وفى داخل خزانة هى موضع المعرفة وفى داخل الخزانة
مخدع هو بيت الرب تعالى الذى قال ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن وهو المسمى
عين اليقين ومن هنا يفيض النور على النفس فتستقبل روحا امريا فتهتدى الى معرفة الرب تعالى
والرب هو الله تعالى كما قال ان ربكم الله الذى اشرقت به السموات والارض اى سموات الروح و
ارض النفس بحكم قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقال الله نور السموات والارض فاذا اراد
الله تعالى هداية عبد فتح له باب ذلك المخدع وهو لرحمة الالهية كما قال تعالى ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وكما يمسك الاية فيخرج منه النور يمر على خزانة المعرفة التى داخل بيت الايمان
فتمكمل معرفة حينئذ لان يذلك يعرف الحق تعالى فيهتدى اليه بحكم قوله عز وجل يهدى الله لنوره
من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يهدى بهم ربهم بايمانهم والهداية هنا هى
معرفة الله تعالى لان النور يكشف ظلمة الطبع وهو القاطع على القلب والنور هو الله تعالى
فعلى هذا تكون الهداية منه اليه كما جاء فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبى عرفونى ثم يمر النور المذكور على بيت الايمان
فيكمل ايمان العبد بالله تعالى وهى المعرفة التامة والهداية الكاملة كما قال تعالى ويهدى اليه من
ينيب وحيث كانت النفس واقفة فى باب القلب وخادمة له قد فاض عليها من ذلك